المحفوظ إلى السماء الدنيا ﴿في ليلة القدر﴾ أي: الشرف والعِظَم. ٢ ـ ﴿وما أدراك﴾: أعلمك يا محمد ﴿ما ليلةُ القدر﴾؟ تعظيم لشأنها وتعجيب منه. ٣ ـ ﴿ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر﴾ ليس فيها ليلةُ القدر، فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها. ٤ ـ ﴿تنزَّلُ الملائكةُ﴾، بحذف إحدى التاءين من الأصل ﴿والروح﴾ أي: جبريل ﴿فيها﴾ في الليلة ﴿بإذن ربهم﴾: بأمره ﴿من كل أمر﴾ قضاه اللَّهُ فيها لتلك السنة إلى قابل، و«من» سببية بمعنى الباء. ٥ ـ ﴿سلامٌ هي﴾، خبر مقدم ومبتدأ ﴿حتى مطلع الفجر﴾ بفتح اللام وكسرها: إلى وقت طلوعه.

﴿سورة البينة﴾

١ ـ ﴿لم يكن الذين كفروا من﴾، للبيان ﴿أهل الكتاب والمشركين﴾ أي: عبدة غير الله عطف على «أهل» ﴿منفكين﴾، خبر «يكن»، أي: زائلين عما هم عليه ﴿حتى تأتيهم﴾ أي: أنتهم ﴿البينة﴾ أي: الحجة الواضحة، وهي محمد ﷺ. ٢ ـ ﴿رسولٌ من الله﴾، بدل من «البينة» وهو النبي ﷺ ﴿يتلو صحفاً مطهَّرة﴾ من الباطل. ٣ ـ ﴿فيها كُتب﴾: أحكام مكتوبة ﴿قيِّمةٌ﴾: مستقيمة، أي: يتلو مضمون ذلك، وهو القرآن، فمنهم من آمن به، ومنهم من كفر. ٤ ـ ﴿وما تفرَّق الذين أوتوا الكتابَ﴾ في الإيمان به ﷺ ﴿إلاَّ من بعد ما جاءتْهم البيِّنة﴾ أي: هو ﷺ، أو القرآن الجائي به معجزةً له. وقبل مجيئه ﷺ كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء، فحسده من كفر به منهم. ٥ ـ ﴿وما أُمروا﴾ في كتابيهم التوراة والإنجيل ﴿إلا ليعبدوا اللَّهَ﴾ أي: أن يعبدوه، فحذفت «أن» وزيدت اللام ﴿مُخلصين له الدِّينَ﴾ من الشرك ﴿حُنفاء﴾: مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء، فكيف كفروا به؟ ﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين﴾ المِلَّة ﴿القيِّمة﴾: المستقيمة. ٦ ـ ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها﴾، حال مقدرة، أي: مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى ﴿أولئك هم شرُّ البريَّة﴾. ٧ ـ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ أولئك هم خيرُ البريَّة﴾: الخليقة.

٨ ـ ﴿جزاؤهم عند ربهم جناتُ عدن﴾: إقامة ﴿تجري

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

﴿من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم﴾ بطاعته ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾: خاف عقابه، فانتهى عن معصيته تعالى.

﴿سورة الزلزلة﴾

١ ـ ﴿إذا زُلزلت الأرض﴾: حُرِّكت لقيام الساعة ﴿زلزالها﴾: تحريكها الشديد المناسب لِعِظَمِها.

٢ ـ ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾: كنوزَها وموتاها، فألقتها على ظهرها. ٣ ـ ﴿وقال الإنسان﴾: الكافر بالبعث: ﴿ما لها﴾؟ إنكاراً لتلك الحالة. ٤ ـ ﴿يومئذٍ﴾، بدل من «إذا»، وجوابُها: ﴿تُحدث أخبارها﴾: تخبر بما عمل عليها من خير وشر. ٥ ـ ﴿بأن﴾: بسبب أن ﴿ربَّك أوحى لها﴾ أي: أمرها

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

بذلك، في الحديث: «تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها». ٦ ـ ﴿يومئذ يَصْدُرُ الناسُ﴾: ينصرفون من موقف الحساب ﴿أشتاتاً﴾: متفرقين ﴿ليُرَوْا أعمالهم﴾ أي: جزاءها من الجنة، أو النار. ٧ ـ ﴿فمن يعملْ مثقال ذرة﴾: زنة نملة صغيرة ﴿خيراً يره﴾: ير ثوابه. ٨ ـ ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره﴾: ير جزاءه.

﴿سورة العاديات﴾

١ ـ ﴿والعاديات﴾: الخيل تعدو في الغزو وتضبح ﴿ضبحاً﴾: هو صوت أجوافها إذا عَدَتْ. ٢ ـ ﴿فالموريات﴾: الخيل تُوري النار ﴿قَدْحاً﴾ بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل. ٣ ـ ﴿فالمُغيرات صُبحاً﴾: الخيل تُغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها. ٤ ـ ﴿فأثَرْنَ﴾: هَيَّجنَ ﴿به﴾: بمكان عَدْوهنَّ، أو بذلك الوقت ﴿نقعاً﴾: غباراً بشدة حركتهن. ٥ ـ ﴿فوسَطْنَ به﴾: بالنقع ﴿جمعاً﴾ من العدو، أي: صرن وسطه، وعُطف الفعلُ على الاسم لأنه في تأويل الفعل، أي: واللاتي عدَوْنَ فأوْرَيْن فأغَرْنَ. ٦ ـ ﴿إن الإنسان﴾: الكافرَ ﴿لربه لكنودٌ﴾: لكفور يجحد نعمته تعالى. ٧ ـ ﴿وإنه على ذلك﴾ أي: كنوده ﴿لشهيدٌ﴾: يشهد على نفسه بصنعه. ٨ ـ ﴿وإنه لِحُبِّ الخيرِ﴾ أي: المال ﴿لشديد﴾ أي: لشديد الحبِّ له، فيبخل به. ٩ ـ ﴿أفلا يعلمُ إذا بُعثر﴾: أُثير وأُخرج ﴿ما في القبور﴾ من الموتى، أي: بُعثوا. ١٠ ـ ﴿وحُصِّلَ﴾: بُيِّنَ وأُفرز ﴿ما في الصدور﴾: القلوب من الكفر والإيمان. ١١ ـ ﴿إن ربهم بهم يومئذٍ لخبير﴾: لَعالِمٌ، فيجازيهم على كفرهم، أُعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان، وهذه الجملة دلت على مفعول «يعلم» أي: إنا نجازيه وقت ما ذكر، وتعلُّق «خبير» بـ«يومئذ» ـ وهو تعالى خبير دائماً ـ لأنه يوم المجازاة.

﴿سورة القارعة﴾

١ ـ ﴿القارعةُ﴾ أي: القيامةُ التي تقرع القلوبَ بأهوالها. ٢ ـ ﴿ما القارعةُ﴾، تهويلٌ لشأنها، وهما مبتدأ وخبر، خبر «القارعة». ٣ ـ ﴿وما أدراك﴾: أعلمك ﴿ما القارعةُ﴾؟ زيادة تهويل لها، و«ما» الأولى